



بين الحق والباطل
هذه فضائل شهر رجب وبدعه

اشتهر على كثير من الألسنة فضائل لهذا الشهر الكريم شهر رجب أكثرها غير صحيح وصحيحها غير صريح وكثرت حاجة الناس إلى معرفة المخطأ من الصواب والتميز بين الحق والباطل وبيان ما هو سنة صحيحة وما هو بدعة قبيحة. قال المحافظ ابن حجر رحمه الله: لم يرد في فضل شهر رجب ولما في صيامه ولما في صيام شيء منه معين ولما في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة. وقال أيضاً: الأحاديث الصريحة الواردة في فضل رجب أو فضل صيامه أو صيام شيء منه تنقسم إلى قسمين: قسم ضعيف وقسم موضوع!! وقد جمع -رحمه الله- المضعيف فكان أحد عشر حديثاً وجمع الموضوع فكان واحداً وعشرين حديثاً.

أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل رجب
وبيانها كالآتي:

- 1- إن في الجنة نهرًا يُقال له رجب... إلخ. ضعيف.
- 2- كان رسول الله إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. ضعيف.
- 3- لم يصم رسول الله بعد رمضان إلا رجباً وشعبان. ضعيف.
- 4- رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي. باطل.
- 5- فضل رجب على سائر الشهور... إلخ. موضوع.
- 6- من صام من رجب يوم إيمان واحتساباً... ومن يومين... ثلاثة. إلخ. موضوع.
- 7- رجب شهر الله ويدعى الأصم... إلخ. موضوع.
- 8- من فرج عن مؤمن كربة في رجب.. إلخ. موضوع.
- 9- أن أيام رجب مكتوبة على أبواب السماء السادسة فإذا صام الرجل منه يوماً... إلخ. في إسناده كذاب.
- 10- الحديث الوارد في صلاة أول ليلة منه. موضوع.
- 11- صيام يوم من رجب مع صلاة أربع ركعات فيه على كيفية معينة في القراءة.. موضوع.
- 12- من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة... إلخ. موضوع.
- 13- من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة... إلخ. موضوع.

- 14- بعثت نبياً في المسابع والعشرين من رجب. إسناده منكر.
- 15- أحاديث كثيرة مختلفة اللفظ والسياق كلها في فضل صوم رجب وكلها موضوعة.
- قال أبو بكر الطرطوشي في كتاب (الحوادث والبدع): يكره صوم رجب على ثلاثة أوجه لأنه إذا خصه المسلمون بالصوم من كل عام حسب ما يفعل العوام فإمّا أنه فرض كـشهر رمضان!! وإمّا سنة ثابتة كالسنن الثابتة وإمّا لأن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقي الشهور! ولو كان من هذا شيء لبيّنّه.

الإسراء والمعراج

ذكر العلامة أبو شامة في كتابه (المباحث على إنكار البدع والحوادث) أن الإسراء لم يكن في شهر رجب.

قال رحمه الله: ذكر بعض المقصاص أن الإسراء كان في رجب وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب قال أبو إسحاق الحرابي: أسري برسول الله ﷺ ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول.

وذكر المحافظ في (فتح المباري) أن الخلاف في تحديد وقته يزيد على عشرة أقوال منها أنه وقع في رمضان أو في شوال أو في رجب أو في ربيع الأول أو في ربيع الآخر.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن ليلة الإسراء لم يقم دليل معلوم على تحديد شهرها أو عشرينها -أي العشر التي وقعت فيها- أو عينها يعني نفس الليلة. أهـ.

وخلصت أقوال المحققين من العلماء أنها ليلة عظيمة القدر مجهولة العين.

ولتبسيط هذه المسألة وتيسيرها نقول:

بعض العبادات تتعلق بوقت معلوم لا نتعداه ولما نتخطاه كالصلاة المكتوبة: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} [النساء: 103].

وبعض العبادات أخفى الله وقتها عنا وأمرنا بالتماسها ليتنافس المتنافسون ويجتهد المجتهدون كليلة القدر في ليالي الوتر في العشر الأخير من رمضان وكذلك ساعة الإجابة في يوم الجمعة.

وهناك أوقات جلييلة القدر عند الله وليس لها عبادة مشروعة لا صلاة ولا غيرها ولذلك أخفى الله علمها عن عباده كليلة الإسراء.

هذا وقد جمع المشرف العام على مجلة الجندي المسلم البدع التي تقع قديماً وحديثاً في شهر رجب فقال: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد: فإن الشهور والأيام تتفاضل كما يتفاضل الناس فرمضان أفضل الشهور ويوم الجمعة أفضل الأيام وليلة القدر أفضل الليالي.

والميزان في إثبات أفضلية شهر أو يوم أو ليلة أو ساعة شرع الله تعالى فما ثبت في الكتاب أو السنة الصحيحة أن له فضلاً أثبت له ذلك الفضل وما لم يرد فيهما أو ورد في أحاديث ضعيفة أو موضوعة فلا يعترف به ولا يميز على غيره.

ومن الأشهر المحرمة التي ثبتت حرمتها بالكتاب والسنة شهر رجب المحرم ولكن طاب لبعض المبتدعة أن يزيدوا على ما جعله الشارع له من مزية باختراع عبادات واحتفالات ما أنزل الله بها من سلطان مضاهية لأهل الجاهلية حيث كانوا يفعلون كثيراً منها فيه ومن هذه الضلالات: □

- 1- ذبح ذبيحة يسمونها (العتيرة) وقد كان أهل الجاهلية يذبحونها فأبطل الإسلام ذلك حيث قال النبي: لا عتيرة في الإسلام. قال أبو عبيدة: العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم.
- 2- وقال ابن رجب: ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسمًا وعبادًا كأكل الحلوى ونحوها.
- 3- اعتقاد أن ليلة المسابع والعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج مما أدى إلى عمل احتفالات عظيمة بهذه المناسبة وهذا باطل من وجهين:
- أ- عدم ثبوت وقوع الإسراء والمعراج في تلك الليلة المزعومة بل الخلاف بين المؤرخين كبير في السنّة والشهر الذي وقع فيه فكيف بذات الليلة؟!
- ب- أنه لو ثبت أن وقوع الإسراء والمعراج كان في تلك الليلة بعينها لما جاز إحداث أعمال فيها لم يشرعها الله ولما شك أن الاحتفال بها عبادة والعبادة لا تثبت إلا بنص ولما نص حينئذ بالاحتفال بها من المحدثات في الدين فكيف إذا انضم إلى ذلك أورايد وأدكار مبتدعة وفي بعضها شركيات وتوسل واستغاثة بالنبي مما لا يجوز صرفه إلا لله تعالى.
- 3- اختراع صلاة في أول ليلة جمعة من رجب يسمونها صلاة الرغائب ووضعوا فيها أحاديث لا تصح عن النبي وهي صلاة باطلة مبتدعة عند جمهور العلماء.
- 4- تخصيص أيام من رجب بالصيام وقد ثبت أن عمر كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول: وما رجب؟ إن رجباً كان يعظّمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام ترك.
- 5- تخصيص رجب بالصدقة لاعتقاد فضله والصدقة مشروعة في كل وقت واعتقاد فضيلتها في رجب بذاته اعتقاد خاطئ.
- 6- تخصيص رجب بعمرة يسمونها (العمرة الرجبية) والعمرة مشروعة في أيام العام كلها والممنوع تخصيص رجب بعمرة واعتقاد

فضلها فيه على غيره.

وكل ما سبق من بدع وضلالات مبني على اعتقاد خاطئ وأحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل رجب كما بيّن ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- في كتابه (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب).

وحرّى بالمسلم أن يتبع ولما يتبع إن محبة الله تعالى ومحبة رسوله تَنَالُ بِالْمَاتَّبَاعِ لِمَا بِالْمَاتَّبَاعِ قَالَ تَعَالَى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) آل عمران: 31-32].